

أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لقيم

المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن

نواف كايد أبو تايه

ملازم أول في الدفاع المدني

(0790214984) تلفون (n.abutayeh2000@gmail.com)

أ.د. ناصر أحمد الخوالدة

أستاذ دكتور مناهج وتدرّيس التربية الإسلامية في الجامعة الأردنية

(0779933007) تلفون (naseerahkh@yahoo.com)

الملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (68) طالباً من طلبة مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في الجفر في العام الدراسي 2020/2019، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعة تجريبية مكونة من (33) طالباً ومجموعة ضابطة مكونة من (35) طالباً، وقد تم بناء مقياس اكتساب قيم المواطنة، ودليل لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، وجرى التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة. أظهرت النتائج وجود أثر لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. وفي ضوء هذه النتيجة أوصى الباحث ببناء برامج تعليمية قائمة على النظرية الاجتماعية في تدريس مواد التربية الاجتماعية لجميع الصفوف.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي، النظرية الاجتماعية، قيم المواطنة، طلاب الصف العاشر الأساسي، التربية الوطنية والمدنية.

The Effect of an Educational Program Based on The Social Theory on The Acquisition of Citizenship Values among 10th Grade Students in National and Citizenship Education in Jordan

Prof. Naseer Ahmad Al Khawaldeh

Nawaf Kaied Jarad Abu Taieh

ABSTRACT

This study aimed to discover the effect of an educational program based on social theory on the acquisition of citizenship values among the tenth grade students in the national and citizenship education in Jordan. The study sample consisted of (68) students from Prince Muhammad Secondary School, which followed to the Directorate of Education in Al-Jafr in the scholastic year 2019/2020, then the study sample divided to experimental group (33) students and control groups (35) students. Citizenship values scale and a guide for using educational program based on social theory were built, and identified the validity and reliability of the study tools. The results showed that there is an effect of using the educational program based on social theory on acquisition of citizenship values among the tenth grade students in the national and citizenship education in Jordan. In light of this result, the researcher recommended building educational program based on social theory to teach social studies subjects for all classes.

Key words: Educational Program, Social Theory, Citizenship Values, Tenth Grade Students, National and Citizenship Education.

مقدمة

يعد مبحث التربية الوطنية والمدنية مبحثاً مناسباً لغرس قيم المواطنة في نفوس أبناء المجتمع الأردني، لا سيما مع حرص دول العالم كافة على غرس هذه القيم والمفاهيم في نفوس أبنائها بالاعتماد على تجاربها التاريخية، إلا أن هذا المبحث يتضمن أيضاً الكثير من المفاهيم الاجتماعية والأحداث والظواهر الاجتماعية المختلفة.

والمواطنة مفهوم قديم نشأ مع نشأة الحضارات الإنسانية على مر التاريخ، فقد أدت الحضارات القديمة إلى أنبثاق أفكار سياسية أدت إلى وضع أسس الحرية والمساواة؛ فاتحة بذلك طريقاً للإنسان في إثبات ذاته وحقه في المشاركة

بمختلف مجالات الحياة، وقد أكد الفكر السياسي الأشوري والإغريقي ضرورة الأخذ بما يعرف في التاريخ الحديث بالمواطنة كالمنافسة على المناصب الإدارية العليا، ومناقشة السياسات، وبعض قضايا المجتمع (آل عبود، 2011).

فالمواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، وفق شروط يحددها المجتمع على أرض الواقع، وتعزيز قيم المواطنة لدى الفرد يأتي كجزء من تعزيز منظومة قيم تشكل بدورها الثقافة الوطنية لدى أفراد المجتمع، فهي تسهم في تعزيز الوحدة الوطنية، إلا أن أوضاع العالم العربي وما حدث به من ثورات وانقلابات عرض قيم المواطنة لدى البعض للتشويش، الأمر الذي يفرض على المؤسسات التربوية الاهتمام بغرس هذه القيم في نفوس الطلبة ليكونوا محصنين مستقبلاً من التطرف الفكري والانحراف عن أهداف أمتهم ومجتمعهم (Al- Jamal, & Al Refae'e, 2016).

وقد ارتبط مفهوم المواطنة ارتباطاً وثيقاً بالمدينة، حيث ظهر هذا المفهوم مع تطور مفهوم " دولة المدينة" عند الرومان الاغريق، فكلمة مواطن ذات أصل لاتيني، وهي " Civitos" ومنها اشتق الكلمة الإنجليزية "Citizen" والكلمة الفرنسية " Citoyen" وكلها تعني ساكن المدينة (مهران، 2012).

وتعرف المواطنة بأنها " انتماء الفرد إلى مجتمع ما، من خلال الروابط الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع، والمواطنة تجعل جميع الأفراد أعضاء متساوون في المجتمع (الشريف، 2017: 7)، كما عرفها أونيسي (2018: 104) بأنها " الانتماء للوطن، الذي يعطيهم حقوقاً متساوية، ويلزمهم بواجبات ضمن قوانين الدولة، دون تمييز مبني على النوع أو العرق أو الفكر، أو الميول السياسية.

والمواطنة من المفاهيم التي تبلورت مع ظهور الفكر الليبرالي (التحرري)، فهي من الأفكار والقيم التي تم تطبيقها في الغرب في المجال الاقتصادي، والمجال السياسي، وانعكاساتها على الجانب الاجتماعي والإنساني، بما يتضمنه من علاقات وروابط، وتطور هذا المفهوم مع مرور الزمن عبر الحضارات المختلفة من اليونانية والرومانية، والعرب ومن ثم عبر العصور الوسطى والنهضة الأوروبية، والثورة الفرنسية، حتى وصل إلى عصرنا الحالي، وخلال هذه الرحلة الطويلة حمل هذا المفهوم أفكاراً واتجاهات متنوعة، لكنها كانت تدور في مجملها حول العلاقة بين الفرد والمجتمع، والقانون،

والتعامل مع السلطة، والمشاركة المجتمعية في صنع القرارات السياسية وفق القوانين التي تكفل للفرد العدالة والمساواة (بوزيان والطراونة، 2014).

ويرى الباحث من خلال التعريفات السابقة أن المواطنة عبارة عن شعور الفرد بالانتماء والولاء لوطنه وقيادته ومجتمعه، وأن له حقوق وواجبات يؤدي الالتزام بها إلى شعوره بأنه جزء فاعل في مجتمعه.

وترتبط المواطنة ارتباطاً وثيقاً بالتربية الوطنية، فحتى تتحقق المواطنة لا بد لها من تضمينها في التربية، لما للمواطنة من أهمية كبيرة في جميع مجالات الحياة، فهي تشكل الرابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وهذه الروابط في المجتمعات الحديثة المتصفة بالديمقراطية ليست روابط دينية أو سلالية بل روابط سياسية (الشريف، 2017).

وتكمن أهمية المواطنة في حياة الفرد والمجتمع، من خلال دورها الكبير في التقليل من الخلافات في المجتمع، فهي تعزز لغة الحوار بين أفراد المجتمع، كما ترعى حقوق أفراد المجتمع، وتحدد لهم واجبه اتجاه الآخرين، وتعزز مفهوم المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، وتساهم في توعية أفراد المجتمع في إدارة الشؤون العامة للدولة، والمشاركة فيها من خلال الانتخابات والانضمام للهيئات المجتمعية والأحزاب والمنظمات، وتوضح نوعية السلوك المنسجم مع المواطنة، وتكفل حقوق الإنسان في المجتمعات، من خلال تحويل الحقوق إلى تشريعات يحميها القانون (الجنكو، 2015).

أما أهميتها للمجتمع فتتمثل في كونها مصدر ترابط وتكافل المجتمع، وجعل أفرادها كمن تربطهم علاقة القرابة، وتؤدي إلى حب الوطن بالفطرة الإنسانية، لكن المواطنة لا تكون إلا بالتدريب، الذي يولد لدى أفراد المجتمع الوعي بها وبمقوماتها، وينمي لديه الإحساس بالمسؤولية، وقيامهم بواجباتهم، وتقع هذه التربية والتدريب على عاتق مؤسسات المجتمع سواء كانت رسمية كالمدارس والجامعات والمعاهد، أو غير رسمية، كالتلفاز والإذاعة، والمساجد، تعمل جميعها وفق منهج واحد ورؤية ثابتة تساعدهم على الاندماج في المجتمع (زerman، 2018).

والمواطنة ترتبط بمشاعر الفرد اتجاه وطنه، ومدى ترابطه بمجتمعه، والتزامه بقوانينه، وعقائده والشعور بالمواطنة له مستويات، ويورد جرار (2011) هذه المستويات، وهي:

- الشعور بالترابط بين الفرد وبين أبناء مجتمعه، ومن الممكن أن تكون هذه الروابط ؛ روابط دم، أو جوار، ومدى ارتباطه بالموطن بما يتضمن من عادات وتقاليد وقوانين، وعقائد وغيرها من الروابط.

- شعور الفرد بامتداد واستمرار مجتمعه على مر العصور وأنه حلقة من حلقات في هذا المجتمع، له ماضٍ وله مستقبل.

- شعور الفرد بالانتماء للجماعة والانتماء والتعلق بالوطن، وإيمانه أن مستقبله متعلق بمستقبله، نجاحه يعود على مجتمعه بالنفع، وفشله يعود عليه بالفشل.

- أن يندمج شعوره بالتوحد مع وطنه على فكره واتجاهه.

وقد يستخدم المعلم استراتيجيات تعليمية حديثة لتعزيز الاتقان لدى الطلبة وغرس بعض القيم، ومنها تدريس الطلبة وفقاً للنظرية الاجتماعية، وهي نظرية تقوم على مشاركة الطلبة في تعلمهم، والسماح لهم بتبادل الخبرات، وتعليم بعضهم بعضاً، فقد انطلق فيجوتسكي (Vygotsky) في افتراضاته مما توصل إليه بياجيه باعتبار الطفل متعلماً نشطاً وفعالاً وقادراً على التعلم الذاتي، إلا أن فيجوتسكي افترض أن التعلم يسبق النمو، مؤكداً على أهمية التدريب، حيث إن الوعي والمعرفة ينموان من خلال التفاعلات اليومية، وذلك على اعتبار أن الخبرات التي يكتسبها الطفل من خلال السياقات التفاعلية بمثابة محتوى تعليمي مهم لتعلمه ونموه، ويكون التدريب بأفضل حالاته إذا ما تم بناؤه على أساس منطقة النمو الحدي (ZPD Zone of Proximal Development) التي وصفها فيجوتسكي بالوظائف أو المهمات التي لم تنجز بعد، لكنها في مرحلة النمو التي ستنجز مستقبلاً (Michael, 2003).

وترتكز عملية التعلم الفاعلة على المعلم الذي يتمتع بالمعرفة العميقة حول استراتيجيات التدريس الحديثة المبنية على نظريات التعلم، التي تركز على دور المتعلم الفعال في بناء معرفته، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية، والتي تتيح له فرص الحوار والنقاش والتعاون مع رفاقه، والاستماع للآخرين، وهذه الممارسات تعكس الأفكار الرئيسية لهذه النظريات، وتعد النظرية البنائية من النظريات التي تركز على دور المتعلم في بناء تعلمه (Kaur, 2016).

وقد عرف تافروف (Tafrova, 2012: 34) النظرية البنائية على أنها نظرية في اكتساب المعرفة تركز على فرضية أن التعلم عملية يقوم فيها المتعلم ببناء المعرفة أو المهارة أو الاتجاهات من خلال قيامه بالأنشطة والتجارب والتأمل فيها، وربطها بمعرفته السابقة ليعطيها معنى خاص به ويدمجها ببنيتها المعرفية.

والنظرية البنائية لها ثلاثة أنواع أساسية هي:

1- البنائية المعرفية وتدعى أيضاً "النسبية" ورائد هذه النظرية العالم جان بياجيه، وهي تركز على البناء المعرفي للمتعلم ودور العمليات العقلية في البناء المعرفي.

2- البنائية الاجتماعية: وتعود هذه النظرية للعالم فيجوتسكي وهي تركز على البيئة الاجتماعية التي يتم فيها التعلم.

3- البنائية الراديكالية: وهي نظرية تركز على التكيف من أجل التعلم، كما أن هذه النظرية اهتمت بشكل كبير بنسبية المعرفة والحقيقة، ومن رواد هذا الاتجاه فون جلاسيرزفيلد. ظهرت نظرية فيجوتسكي في أواخر القرن العشرين وتسمى في بعض الكتابات بالنظرية الثقافية الاجتماعية، وهي توضح عملية التعلم وشروطه، وتقوم على تفسير التعلم بأنه يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر، فالفرد يبني معرفته من خلال محاولاته لفهم ما يواجهه من مشكلات وخبرات بصفته متعلما نشطا وباحثا عن المعنى (العبد الكريم، 2011).

وقد صنف فيجوتسكي اكتساب المعرفة الإنسانية إلى قسمين رئيسيين، هما التنظيم الداخلي " الذاتي، والتنظيم الخارجي، ويقوم التنظيم الخارجي على اكتساب المعرفة من خلال تفاعل الفرد مع الأشخاص الأكثر خبرة، ممن يحيطون به، في البيئة الاجتماعية، فقد اعتبر فيجوتسكي التفاعل مع الآخرين أداة ثقافية تنقل المعرفة للفرد ضمن سياق اجتماعي، دون اختراق سير النشاط، أما التنظيم الذاتي فهو يعتمد على بناء الفرد لمعرفته ذاتيا بعد اكتسابها من الآخرين، من خلال عملياته العقلية المعرفية الواعية، ومن غير دعم الآخرين، وقد ظهرت من خلال هذه النظرية بعض المفاهيم مثل مفهوم السقالات المعرفية، وحيز النمو الممكن، الذي عرفه فيجوتسكي بأنه " النمو العقلي الحالي للفرد والذي يستطيع فيه الفرد على حل المشكلات بشكل مستقل، وبين النمو المعرفي الذي قد يصل إليه الفرد من خلال مساعدة الآخرين ممن لديهم الخبرة والقدرة الأكبر على حل المشكلات، وهذا النمو يحتاج إلى السقالات أو الدعم بأنواعه المختلفة (Isavi, 2014).

وتقوم مبادئ النظرية الاجتماعية على أن اللغة وسيلة التفكير الأساسية، وأن بناء المعنى لدى المتعلمين لها أهمية كبيرة، وأن تعلمهم يقوم على النشاط الاجتماعي، وأن التعلم يؤدي إلى النمو، والتعلم له أدوات ومصادر وصنف فيجوتسكي الأدوات إلى قسمين الأول الأدوات الوسيطة بين المتعلم والتعلم، منها الأدوات المادية من كتب وأجهزة، وأدوات نفسية مثل اللغة والحوار والرسم، والأدوات النفسية مثل النمذجة التي تعتمد على اللغة والرسم والحوار اللفظي من أكثر الأدوات أهمية حيث أنها تساعد المتعلم على تنظيم بنائه العقلي ونشاطه، وهي تعتمد أيضا على نشاط المتعلم

الاجتماعي الذي يقوم على اللغة والتواصل الاجتماعي بين المتعلمين، الذي يوصلهم إلى بناء التعميمات، ويتحمل فيها المتعلم مسؤولية تعلمه، وهي تحفز دافعية المتعلم وتقدم له الدعم للوصول إلى منطقة النمو القريبة " حيز النمو الممكن" (العدوان وداوود، 2016).

وتعد فكرة فيجوتسكي Vygotsky حول منطقة النمو الأقرب (ZPD) مبدأ حاسماً أساسياً لنظرية التعلم البنائي الاجتماعي. حيث تصف ZPD الفرق بين ما يمكن للشخص أن يتعلمه من تلقاء نفسه وما يمكن أن يتعلمه هذا الشخص عندما يتم التعلم بدعم من شخص آخر أكثر معرفة، إن التدخلات المناسبة وفي الوقت المناسب في سياق التعلم داخل ZPD للفرد أصبحت استراتيجية أساسية للمعلمين الذين يعملون مع النهج البنائي الاجتماعي، وعنصر هام آخر في عمل Vygotsky هو فكرة أن إمكانات التطوير المعرفي والتعلم تعتمد على الانتقال عبر ZPD (Pritchard & Wollard,) (2010):

ويقوم دور المعلم وفق النظرية البنائية، على توفير الفرص للتعلم بإدخال المعرفة لبنيتها لتصبح جزءاً من معرفته، ويقدم له المساعدة في المواقف التي خطط لها لتشكل تحدي مقبول لقدراته، فالمعلم يكلفه بمهمة ، ويتركه ليعمل مستقلاً وعندما يجده يواجه الصعوبة يقدم له المساعدة، بقدر محدود وعند شعوره بأن المتعلم يستطيع إكمال المهمة لوحده ينسحب من الموقف تدريجياً، وهنا يتم بناء المتعلمين لمعانيهم الخاصة إلى حد ما (الدليمي، 2013).

ويتبين مما سبق أن التعلم وفق النظرية الاجتماعية يمكن أن يسهم في تكوين شخصية الطالب من جوانب معرفية اجتماعية ووطنية مختلفة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لقيم المواطنة والمفاهيم الاجتماعية في مبحث التربية الوطنية في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد بناء المواطن الصالح الذي تقع على عاتقه أعباء التنمية بناء الوطن من أهم الأهداف التي تعمل على تحقيقها مؤسسات المجتمع من خلال غرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة، فغياب قيم المواطنة يُضعف من الولاء والانتماء لدى

أفراد المجتمع، ويشيع بينهم الظواهر السلبية كالأنانية، وتقديم المصلحة الشخصية لديهم والنزعات الخاصة على المصلحة العامة (العقيل والحياري، 2014).

ومن هنا كانت الحاجة إلى تضمين مبحث التربية الوطنية والمدنية بقيم المواطنة، فالتربية الوطنية والمدنية هي أكثر المباحث ارتباطاً بعناصر المجتمع، ومدخلاته، ومواده وتاريخه وثقافته ومخزونه الحضاري، والخروج عن هذا المعنى يقلل من قيمته، ويجعله غريباً عن أبناء المجتمع، ولا يلبي متطلباته، ولا يساعدهم على النمو، ولا يحقق أهداف المجتمع (قطامي، 2010).

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الدراسات التي أظهرت فاعلية البرامج المبنية على النظرية الاجتماعية في تنمية جوانب مختلفة من شخصية الطلبة، فقد تولّد لدى الباحث تساؤل حول أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لقيم المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

أسئلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن؟

فرضيات الدراسة:

وفي ضوء سؤال الدراسة يمكن وضع الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قيم المواطنة يُعزى إلى اختلاف إستراتيجية التدريس (البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية/ الطريقة الاعتيادية).

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- بناء برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية لتدريس بعض وحدات مبحث التربية الوطنية والمدنية لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

- الكشف عن أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

أهمية الدراسة

يعد غرس قيم المواطنة لدى الطلبة أحد أهم أهداف المؤسسات التربوية، ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

- **أهمية نظرية:** أعدت هذه الدراسة إطاراً نظرياً حول النظرية الاجتماعية وقيم المواطنة بشكل عام، كما وفر الإطار النظري في هذه الدراسة جملة من المفاهيم والحقائق والأفكار حول النظرية الاجتماعية، وكيفية توظيفها والاستفادة من مبادئها في التربية. إذ قد يزود الإطار النظري في هذه الدراسة التربويين ببعض المعارف النظرية اللازمة للقيام بإجراءات حقيقية وواقعية لتطوير التعليم في الأردن.

- **أهمية عملية:** تم بناء مقياس لقياس قيم المواطنة، وقد يستفيد منه الباحثون في قياس قيم المواطنة لدى طلبتهم، وقد يستفيد منه باحثون في دراسات مماثلة، إضافة إلى ذلك يمكن لمعلمي التربية الوطنية والمدنية الاستفادة من دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية لتوظيفه في حصصهم، كما قد تعطي نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة للمشرفين التربويين حول أهمية توظيف النظرية الاجتماعية في التدريس، كما قد يستفيد مخططي مناهج التربية الوطنية والمدنية من نتائج هذه الدراسة في إعداد مناهج قائمة على النظرية الاجتماعية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة على النحو الآتي:

- **قيم المواطنة:** هي "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتتّمي داخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسمو بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعراً المسؤولية الملقاة على عاتقه للرفي بمجتمعه ووطنه" (العقيل والحياري، 2014، ص: 521).

وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالقيم المشتقة من القيم الإنسانية العليا للمجتمع الأردني التي تنظم علاقة الفرد بوطنه، واهتمامه برفعته وتطوره، وجرى قياس قيم المواطنة في هذه الدراسة بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف العاشر الأساسي في مقياس اكتساب قيم المواطنة الذي أعد في هذه الدراسة لقياس قيم المواطنة.

- النظرية الاجتماعية: وهي نظرية تقوم على تفسير التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين ومساعدتهم بعضهم بعضاً لفهم الأحداث والأشياء من خلال توظيف حواسهم لربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات والأفكار والصور (العدوان وداود، 2016، ص: 401).

وتعرف إجرائياً بالأنشطة والمواقف الصفية المخططة في البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية التي تفاعل الطالب معها ضمن سياقات اجتماعية يساعد فيها طلاب الصف العاشر بعضهم بعضاً لتشكيل تصورات ومعتقدات وأفكار حول المحتوى النظري خلال دراستهم للوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الثالثة " في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

- البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية: وهو مجموعة من الأنشطة التربوية المخططة لتدريس الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" في مبحث التربية الوطنية والمدنية، والذي يتضمن تفاعل الطلبة مع بعضهم لفهم الأحداث من خلال توظيف حواسهم لربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الحالية.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على (68) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي.
الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في مدرسة تكور الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في الجفر.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق إجراءات هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019.
- الحدود الموضوعية: اعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها على مقياس لتقدير قيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، كما بُني برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية؛ لذلك تحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بمدى صدق أدواتها وثباتها.

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على بعض الدراسات التي تناولت الوعي قيم المواطنة والنظرية الاجتماعية، ويمكن عرضها كما يأتي:

أجرى قطامي وصدر (2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية في تنمية الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث، تكونت عينة الدراسة من (67) طالبة من طالبات الصف الخامس في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التابعة لمدارس وكالة الغوث في الأردن، واستخدم الباحثان مقياس الوعي الذاتي ومقياس المفاهيم السياسية، وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعتين على المقياسين لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

أما دراسة حمزة (2016) فقد هدفت إلى التعرف على قيم المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتضمنة بكتاب التربية الوطنية وحقوق الإنسان للصف الثاني الثانوي في جمهورية مصر العربية وكذلك وضع تصور مقترح لتضمين قيم المواطنة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وقد أعدت الباحثة قائمة تحليل المحتوى في ثلاثة أبعاد للمواطنة وتوصلت الدراسة إلى اهتمام وتركيز الكتاب على القيم السياسية والاجتماعية للمواطنة، وإهمال القيم الاقتصادية، حيث بلغت نسبة انتشار القيم السياسية (54.7%) من إجمالي قيم المواطنة بالكتاب، بينما بلغت نسبة انتشار القيم الاجتماعية (40.8%) أما القيم الاقتصادية فقد بلغت نسبتها (4.39%) وتعد قيمة الانتماء أكثر القيم انتشارا يليها قيمة الاعتزاز بالهوية الوطنية، أما قيم المواطنة الاجتماعية فكان التسامح أكثرها انتشارا ويليهما العمل التطوعي، واحترام العمل كان أكثر القيم الاقتصادية انتشارا يليها المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، ثم استغلال الوقت وقد أغفل الكتاب قيمة ترشيد الاستهلاك.

وأجرى عبد الفتاح (2016) دراسة بهدف الكشف عن فاعلية استخدام القصة في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، تكونت عينة الدراسة من (68) طالبا من الصف الثاني الإعدادي في إحدى المدارس الحكومية في مصر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة من (34) درسوا بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية من (34) درست بطريقة القصة، استخدمت الباحثة مقياس المواطنة من إعدادها

لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة المجموعتين على المقياس لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

وفي دراسة أجراها صفرار (2017) هدفت إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، تكونت عينة الدراسة من (500) طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن شبكات التواصل الاجتماعي ومن خلال ما تنشره عبر تطبيقاتها قد عززت قيمة الأخوة بين المواطنين، وأن معظم المجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي تحت على التكافل والتعاون ومعاونة المحتاج، كما بينت الدراسة أن من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها التي تعمل على ترسيخ قيم المواطنة هي (تويتر Twitter) و(فيس بوك Face book) ويليها (الواتس أب Whatsapp).

وقام جمعة (2017) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، تكونت عينة الدراسة من (92) طالبا من طلبة الصف الأول الإعدادي في مدرسة المهندس محمد عبد العاطي بمدينة قويسنا في محافظة المنوفية في مصر، تكونت أدوات الدراسة من قائمة بأبعاد الوعي بثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى طلبة الصف الأول الإعدادي، مقياس الوعي بثقافة المواطنة لطلبة الصف الأول الإعدادي، واستراتيجية قائمة على مدخل التعلم الخدمي لتنمية الوعي بثقافة المواطنة، وقد أظهرت النتائج فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التعلم الخدمي في تنمية الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة.

كما قام شمس الدين والرواضية (2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية الاجتماعية / النموذج التوليدي بمبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارة الحوار لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في ضوء دافعيتهن نحو التعلم، تكونت عينة الدراسة من (62) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، من مدرسة زينب الهلالية الحكومية للبنات، التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية، وطبق مقياس الدافعية للتعلم لتصنيف الطالبات تبعا لدافعيتهن نحو التعلم (مرتفعة، منخفضة)، وتم بناء دليل للمعلم وفق نموذج التعلم التوليدي، إضافة الى مقياس الدافعية للتعلم، ومقياس مهارة. أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة

الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارة الحوار. ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارة الحوار، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة للتفاعل بين مقياس مهارة الحوار / والدافعية للتعلم.

كما قام بيرنارد وآخرون (Bernard, Samuel, Emmanuel, & Maxwell, 2018) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام السقالات والمنهج التعليمي التعاوني على تحصيل الطلاب في مجال الإلكترونيات الأساسية. تكونت عينة الدراسة من (105) طالبا من طلبة المرحلة الثانوية الثانية في مجال الإلكترونيات الأساسية من أربع مدارس في نيجيريا، تم تدريسهم بالسقالات والأساليب التعليمية التعاونية، استخدم الباحثون اختبار التحصيل المعرفي للإلكترونيات الأساسية (BECAT). وقد كشفت النتائج أن المنهج التعليمي التعاوني أكثر فاعلية في تحسين تحصيل الطلاب في مجال الإلكترونيات الأساسية منه في المنهج التعليمي للسقالات. كما تبين أنه لم يكن للجنس تأثير كبير على تحصيل الطلاب في مجال الإلكترونيات الأساسية عند تدريسهم باستخدام السقالات والأساليب التعليمية التعاونية. وخلص إلى أن النهج التعليمي التعاوني هو طريقة تدريس قابلة للتطبيق لتحسين تحصيل الطلاب في مجال الإلكترونيات الأساسية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين للباحث أن بعض الدراسات تناولت قيم المواطنة كدراسة حمزة (2016)، وعبد الفتاح (2016) وصفرار (2017) وجمعة (2017) ومدى تضمينها في الكتب المدرسية وكيفية تنميتها.

في حين تناول بعض الدراسات السابقة توظيف النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض جوانب شخصية الطالب، كدراسة قطامي وصدر (2014) وشمس الدين والرواضية (2017) و (Bernard, Samuel, Emmanuel, & Maxwell, 2018).

وقد استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي واستخدم بعضها المنهج شبه التجريبي، واختارات الدراسات السابقة عينتها من طلبة المدارس، وقد تشابهت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت قيم المواطنة أو النظرية الاجتماعية.

ولكن هذه الدراسة تتميز عن بقية الدراسات بأنها استخدمت المنهج شبه التجريبي في دراسة أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لقيم المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design) ذو المجموعتين؛ التجريبية والضابطة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم في الجفر، وبلغ عددهم وفقاً لسجلات المديرية (425) طالباً وطالبة يدرسون الصف العاشر الأساسي خلال العام الدراسي 2020/2019.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (68) طالباً جرى اختيارهم قصدياً من مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في الجفر الذين يدرسون في الصف العاشر الأساسي في العام الدراسي 2020/2019، وذلك لقربهم من مكان سكن الباحث، ولتعاون مدير المدرسة ومعلم التربية المدنية والوطنية مع الباحث، فُسمت عينة الدراسة عشوائياً إلى مجموعة تجريبية مكونة من (33) طالباً، ومجموعة ضابطة تكونت من (35) طالباً.

أداة الدراسة

-مقياس قيم المواطنة: قام الباحث ببناء هذا المقياس على شكل مواقف تُعرض لطلاب الصف العاشر الأساسي، بحيث يعرض المقياس موقفاً يقابله ثلاث بدائل، ويتحدد مستوى اكتساب القيم لدى الطالب من خلال اختياره للبدل المناسب له والذي يعكس وجهة نظره أو السلوك الذي سيسلكه في الموقف المعروض له.

وقد مر المقياس بمراحل متعددة حتى خرج بالصورة النهائية المكونة من (22) موقفاً، وبدرجة كلية بلغت (22) درجة، وقد قام الباحث ببناء المقياس بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي بحثت في قيم المواطنة،

والدراسات التي استخدمت استبانات ومقاييس لقياس قيم المواطنة لجمع البيانات كدراسة كل من (حمزة، 2016؛ صفرار، 2017)، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مجالات قيم المواطنة، فكانت كما يأتي:

1. قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية: ويمثلها (8) مواقف.

2. قيم المواطنة الاجتماعية: ويمثلها (8) مواقف.

3. قيم المواطنة الاقتصادية: ويمثلها (6) مواقف

وقد حُددت قيم المواطنة التي يمكن أن يمتلكها الطلبة في سن (16) سنة، وذلك باختيار قيم وردت في الدراسات السابقة، وصياغة قيم من الفهم المتكون من الاطلاع على الأدب التربوي، وتعديل صياغة بعض القيم، كما جرى توزيع قيم المواطنة على مجالات المقياس، فخرجت فقرات المقياس على شكل فقرة من نوع التقرير الذاتي يتحدث فيها الطالب عن نفسه في المواقف المعروضة له في المقياس، وتدرج تحته ثلاث استجابات، بحيث يختار الطالب الاستجابة التي تنطبق عليه والتي تكشف مستوى قيم المواطنة لديه.

صدق مقياس قيم المواطنة

أولاً: الصدق الظاهري: للتحقق من صدق مقياس قيم المواطنة تم عرضه على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب التدريس في بعض الجامعات الأردنية بصورته الأولية، وجرى التعديلات الآتية في ضوء آراء المحكمين: حذف: احترم التشريعات الدولية لأنها لا تناسب طالب الصف العاشر الأساسي، وحذف فقرة "لا أميز بين فئات الشعب بسبب (اللون والعشيرة والعقيدة والجنس،)" بسبب تكرار فكرتها مع فقرة "أكره التمييز والتعصب"، ونقل فقرة "احترم العادات والتقاليد الأردنية" من مجال قيم الانتماء للوطن إلى القيم الاجتماعية، كما جرى إعادة صياغة بعض الفقرات. فخرج المقياس بصورته النهائية مكوناً من (22) موقفاً وبدرجة مقدارها (22) درجة.

ثانياً: الصدق البنائي: جرى حساب صدق البناء للمقياس؛ وذلك بحساب معامل ارتباط كل مجال من مجالات قيم المواطنة بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما في الجدول (1).

الجدول (1)

معامل ارتباط كل مجال من مجالات قيم المواطنة بالدرجة الكلية للمقياس

المجال	معامل الارتباط
قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	0.78 **
قيم المواطنة الاجتماعية	0.88 **
قيم المواطنة الاقتصادية	0.82 **

** دالة عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبين من الجدول (1) أن معاملات الارتباط لمجالات مقياس قيم المواطنة هي معاملات ارتباط مناسبة لأغراض هذه الدراسة، فقد تراوحت ما بين (0.78 - 0.88).

ثبات مقياس قيم المواطنة

للتأكد من ثبات مقياس قيم المواطنة جرى تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (33) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي في الشعبة (ج)، ثم جرى إعادة تطبيق المقياس بعد (14) يوماً، وحُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين التطبيقين، فبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.89).

البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية

بُني دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية لتدريس طلاب الصف العاشر الأساسي الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية المعمول به في وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2020/2019، وتضمنه إطاراً نظرياً حول مفهوم النظرية الاجتماعية، وأهميتها التربوية، وخطوات تنفيذها.

وقد تم بناء الدليل استناداً للأدب التربوي والدراسات التي استخدمت برامج وأدلة وفق النظرية الاجتماعية كدراسة كل من (شمس الدين والرواضية، 2017؛ قطامي وصدر، 2014)، وتم تحديد خطوات تنفيذ الدليل وفقاً للنظرية الاجتماعية، ثم جرى تحليل الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" التي طُبّق عليها البرنامج

التعليمي، ومن ثم إعادة تنظيم محتوى الوحدات وفق النظرية الاجتماعية، كما جرى توظيف استراتيجيات تعلم الأقران والتعلم التعاوني أثناء تطبيق الدليل، واعتمد التنفيذ على خطوات النظرية الاجتماعية كما حددها فيجوتسكي.

وقد تضمن الدليل ما يأتي:

أ. فلسفة بناء الدليل: تحقيقاً للنظرية الاجتماعية وجعل الطالب يتعلم في بيئة اجتماعية، ويتبادل المعارف مع أقرانه، ويركز على مستواه المعرفي الحالي، يتعلم من أقرانه ليصل لمستوى تعلم أعلى.

ب. الهدف العام من الدليل: هدف الدليل إلى ضمان تدريس الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" وفقاً للنظرية الاجتماعية، من خلال تنفيذ الطلاب للأنشطة التعليمية الواردة في الدليل، والسير وفق خطوات استراتيجية فيجوتسكي في التعلم الاجتماعي.

وتضمن الدليل أيضاً النتائج الخاصة، والفئة المستهدفة، والمدة الزمنية لتنفيذ الدليل، وخطط دراسية تغطي جميع دروس الوحدة الرابعة والوحدة الخامسة.

صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية

جرى التحقق من صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية بعرضه على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب التدريس في بعض الجامعات الأردنية، وقد جرت بعض التعديلات في ضوء آراء المحكمين التي كانت منصبة على الصياغة اللغوية.

أجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بما يأتي:

1- بناء أدوات الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.

2- أخذ الموافقة اللازمة لتسهيل إجراءات تطبيق الدراسة من الجامعة الأردنية، و من مديرية تربية والتعليم في الجفر.

3- اختيار عينة من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم، وتعيينهم عشوائياً إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة بتاريخ (2020/2/3).

4- تدريب معلم التربية الوطنية والمدنية على استخدام الدليل بتاريخ (2020/2/3).

5- تطبيق أدوات الدراسة على طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق قبلي بتاريخ (2020/2/3).

6- تدريس طلبة المجموعة التجريبية الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" باستخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، وتدريس الوحدات نفسها للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وقد بدأ التدريس يوم الخميس الموافق (2020/2/6) واستمر أيام الإثنين والخميس إلى تاريخ (2020/3/12) فقد أعلنت وزارة التربية والتعليم أن يوم السبت الموافق (2020/3/15) تعطيل المدارس بسبب وباء كورونا، وأن التعلم سيكون عن بعد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

7- قامت مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالتواصل مع جميع الطلبة، وطلبت من المعلمين إكمال تعليم الطلبة من خلال منصة درسك1 ودرسك2 ونور سبيس (Noor Space) واستخدام الواتس والفيس في التواصل مع الطلبة، وقام معلم التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي بتدريس الطلبة في المجموعة التجريبية وفقاً للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، في حين استمر بتدريس الطلبة في المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، حيث تم تدريس الطلبة ثلاث حصص عن بعد وانتهى تدريس الوجدتين بتاريخ (2020/4/14).

8- إعادة تطبيق أدوات الدراسة على طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق بعدي يوم الخميس الموافق (2020/4/16) حيث تم تطبيق الاختبارات البعدية إلكترونياً.

9- تنظيم البيانات وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها في ضوء أسئلة الدراسة.

10- الخروج بالنتائج والتوصيات.

متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية :-

- المتغير المستقل : طريقة التدريس (برنامج تعليمي قائم على النظرية الاجتماعية/ الطريقة الاعتيادية).

- المتغير التابع: قيم المواطنة.

وقد اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج شبه التجريبي حسب المخطط الآتي:

EG	O1	X	O1
CG	O1	-	O1

دلالة الرموز:

EG : المجموعة التجريبية

CG : المجموعة الضابطة

O1 : مقياس قيم المواطنة (قبلي، وبعدي).

X : المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية التدريس الاعتيادي).

- : التدريس بالطريقة الاعتيادية.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة استخدم المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means) لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والضابطة على مقياس قيم المواطنة.

2- تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: "ما أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى

طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال استُخرجت المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية كما في الجدول (2).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمجالات

مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

البعدي		القبلي		العدد	المجموعة	المجالات
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
0.60	7.33	1.48	5.42	33	التجريبية	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية
1.22	5.54	1.35	4.60	35	الضابطة	
1.32	6.41	1.47	5.00	68	الكلية	
0.65	7.64	1.67	6.18	33	التجريبية	قيم المواطنة الاجتماعية
1.24	6.40	1.56	5.54	35	الضابطة	
1.17	7.00	1.63	5.85	68	الكلية	
0.57	5.73	1.50	4.42	33	التجريبية	قيم المواطنة الاقتصادية
1.12	4.91	1.35	4.31	35	الضابطة	
0.98	5.31	1.41	4.37	68	الكلية	

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، ولمعرفة الدلالة

الإحصائية لهذه الفروق وهل هي ناتجة عن استخدام البرنامج التعليمي القائم على النظرية البنائية الاجتماعية تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد (Multivariate Test)، كما في الجدول (3).

الجدول (3)

الاختبار المتعدد (Multivariate Test) لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث

التربية الوطنية والمدنية

المتغير المستقل	إحصائي	الاختبار	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
البرنامج التعليمي	Hotelling's Trace	1.032	20.991	0.000

يبين الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، ولمعرفة مصدر هذه الفروق جرى تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك (MANCOVA) على القياس البعدي لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية كما في الجدول (4).

الجدول(4)

تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك MANCOVA على القياس البعدي لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب

الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

المصدر	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع (η^2) ايتا
قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	23.548	1	23.548	42.073	0.000	0.400
الهوية الوطنية	قيم المواطنة الاجتماعية	0.719	1	0.719	1.195	0.278	0.019
قبلي(المشترك)	قيم المواطنة الاقتصادية	0.171	1	0.171	0.443	0.508	0.007

0.103	0.009	7.257	4.062	1	4.062	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	قيم المواطنة الاجتماعية
0.339	0.000	32.317	19.441	1	19.441	قيم المواطنة الاجتماعية	قبلي(المشترك)
0.061	0.048	4.064	1.569	1	1.569	قيم المواطنة الاقتصادية	
0.000	0.920	0.010	0.006	1	0.006	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	قيم المواطنة الاقتصادية
0.001	0.810	0.058	0.035	1	0.035	قيم المواطنة الاجتماعية	قبلي(المشترك)
0.499	0.000	62.795	24.250	1	24.250	قيم المواطنة الاقتصادية	
0.489	0.000	60.181	33.682	1	33.682	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	البرنامج التدريبي
0.300	0.000	26.937	16.204	1	16.204	قيم المواطنة الاجتماعية	
0.319	0.000	29.451	11.373	1	11.373	قيم المواطنة الاقتصادية	
			0.560	63	35.260	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	الخطأ
			0.602	63	37.899	قيم المواطنة الاجتماعية	
			0.386	63	24.330	قيم المواطنة الاقتصادية	
				67	116.471	قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	الكلي
				67	92.000	قيم المواطنة الاجتماعية	
				67	64.515	قيم المواطنة الاقتصادية	

*دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (4) أن قيمة "ف" لمجال قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية قد بلغت (60.181) و قيمة "ف" لمجال قيم المواطنة الاجتماعية قد بلغت (26.937) و قيمة "ف" لمجال قيم المواطنة الاقتصادية قد بلغت (29.451)، كما تبين من الجدول (4) أن جميع قيم "ف" لمجالات قيم المواطنة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي للمقياس تعزى إلى البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، ولمعرفة لصالح أي مجموعة (التجريبية- الضابطة) تتجه هذه الفروق؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما في الجدول (5).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية

الوطنية والمدنية

المجالات	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية	التجريبية	7.18	0.13
	الضابطة	5.69	0.13
قيم المواطنة الاجتماعية	التجريبية	7.53	0.14
	الضابطة	6.50	0.14
قيم المواطنة الاقتصادية	التجريبية	5.76	0.12
	الضابطة	4.89	0.11

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات قيم المواطنة كانت جميعها لصالح المجموعة التجريبية، وبمتوسط حسابي معدل أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة على جميع مجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة ($\alpha = 0.05$) للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في تحسين مستوى اكتساب قيم المواطنة على مجالات مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

ولمعرفة حجم الأثر تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية فبلغت (0.489)، وبذلك يمكن القول أن (48.9%) من التباين في مجال قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية في مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال قيم المواطنة الاجتماعية (0.300)، وبذلك يمكن القول أن (30.00%) من التباين في مجال قيم المواطنة الاجتماعية في مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية، كما بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) (0.319) لمجال قيم المواطنة الاقتصادية، وبذلك يمكن القول أن (31.9%) من التباين في مجال قيم المواطنة الاقتصادية في مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية.

كما جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي الكلي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية وذلك للتعرف على التباين في الدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية كما في الجدول (6)

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس قيم المواطنة لدى

طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

البعدي		القبلي		العدد	المجموعة	المقياس
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			

1.19	20.70	3.86	16.03	33	التجريبية	الدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة
2.80	16.86	3.52	14.46	35	الضابطة	
2.90	18.72	3.75	15.22	68	الكلية	

يبين الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي للدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كما في الجدول (7).

الجدول(7)

تحليل التباين الأحادي المشترك ANCOVA على القياس البعدي لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر

الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	(η^2) مربع ايتا
القبلي (المشترك)	669.786	1	669.786	212.194	0.000	0.766
البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية	176.590	1	176.590	55.945	0.000	0.463
الخطأ	205.171	65	3.156			
الكلية	561.691	67				

*دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (7) أن قيمة "ف" للدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث

التربية الوطنية والمدنية قد بلغت (55.945) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على

النظرية الاجتماعية في اكتساب قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قيم المواطنة يُعزى إلى اختلاف إستراتيجية التدريس (البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية/ الطريقة الاعتيادية)". وقبول الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قيم المواطنة يُعزى إلى اختلاف إستراتيجية التدريس (البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية/ الطريقة الاعتيادية)".

ولمعرفة لصالح أي مجموعة (التجريبية- الضابطة) تتجه الفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية الكلية المعدلة لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما في الجدول (8).

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية المعدلة للدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية

الوطنية والمدنية

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	20.42	0.31
الضابطة	17.12	0.30

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية المعدلة جاءت لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي معدل أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في

مبحث التربية الوطنية والمدنية، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية في تحسين مستوى اكتساب طلبة الصف العاشر لقيم المواطنة.

ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) للدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وبلغ (0.463) وبذلك يمكن القول أن (46.3%) من التباين في الدرجة الكلية لاكتساب قيم المواطنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة يعزى للبرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن برنامج التعليم القائم على النظرية الاجتماعية قد وفر ظروفاً مناسبة لاكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية قيم المواطنة، إذ يتطلب اكتساب قيم المواطنة التفاعل مع المحيط الاجتماعي، والتشاور في أمور وقضايا تخص الوطن.

كما أن برنامج التعليم القائم على النظرية الاجتماعية جعل الطلبة في المجموعة التجريبية يشعرون بالانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه، فقد تم تناول موضوعات وقضايا تخص المملكة الأردنية الهاشمية خلال دراستهم الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية، ولم يتم مناقشة هذه القضايا بشكل فردي، بل جرى تناولها في بيئة اجتماعية، جعلت كل طالب يشعر بأنه مواطن ينتمي لمجتمع، ويناقش الآخرين ويضع تصورات حول بعض قضايا الوطن، فالمواطنة تتشكل بشعور الفرد بالانتماء إلى مجتمع ما، من خلال الروابط الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع، والمواطنة تجعل جميع الأفراد أعضاء متساوون في المجتمع.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن برنامج التعليم القائم على النظرية الاجتماعية جعل الطلبة يمرون في مراحل لتكوين مفاهيم ترتبط بقضايا الوطن كالتمكن الديمقراطي والمبادرات الوطنية، فقد تم مراجعة المفاهيم السابقة في دروس التربية الوطنية والمدنية، ومن ثم تحولت بعض هذه المفاهيم إلى قيم، كحب المشاركة في الانتخابات والمبادرات، إذ أن برنامج التعليم القائم على النظرية الاجتماعية يتطلب في بعض مراحل "مرحلة انتشار المفاهيم" إلى البحث عن أمثلة من خارج الدرس ومن داخله ووضعها أسفل المفهوم، وقد كانت كثير من هذه الأمثلة عبارة عن ممارسات وسلوكيات يقوم بها المواطن الصالح.

وقد وفر البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية الفرصة لتنمية قيم المواطنة الاجتماعية، فقيم المواطنة الاجتماعية تتشكل من حق العمل، ومن خلال الشعور بالمساواة الاجتماعية، فالطالب في المجموعة التجريبية يناقش، ويبحث عن أمثلة، ويتحدث، ويبدى رأيه في قضايا تخص وطنه، وكلما زاد طرح المثلة ومناقشة قضايا الوطن، كلما زادت مشاعر الانتماء للوطن.

وقد لاحظ الباحث خلال تطبيق البرنامج التعليمي القائم على النظرية الاجتماعية أن لاطلبة في المجموعة التجريبية يتفاعلون بشكل عملي أكثر مع القضايا المطروحة في الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية، حيث كانوا يستحضرون أمثلة وسلوكيات تخص بعض القضايا الوطنية أكثر من طلبة المجموعة الضابطة، إضافة إلى أن الطلبة ذوي التحصيل المتدني في المجموعة التجريبية يتأثرون بشكل كبير بقيم واتجاهات الطلبة الأكثر خبرة والأكثر تحصيلاً.

المراجع:-

أولاً: المراجع باللغة العربية

- آل عبود، عبد الله (2011)، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- أونيس، خالد. (2018). الإعلام الرياضي ودوره في تنمية قيم المواطنة. عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع.
- بوزيان، راضية والطراونة، وفاء. (2014). اتجاهات الشباب نحو فعالية المجتمع المدني في التحول الديمقراطي في الوطن العربي الجزائر والأردن نموذجاً، مقاربة سوسولوجية تحليلية من خلال دراسة ميدانية. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي التركي الرابع للعلوم الاجتماعية " التعليم، الاقتصاد، والتنمية" جامعة البتراء، عمان، في الفترة 26-27 /10 /2014.
- جرار، أماني. (2011). المواطنة العالمية. عمان، دار وائل للنشر.
- جمعة، شيماء. (2017). استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الوعي بثقافة المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الجنكو، علاء الدين. (2015). المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة. مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، (11)، 1-32.
- حمزة، ميساء. (2016). دراسة تحليلية لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الإنسان للصف الثاني ثانوي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (75)، 407-452.
- الدليمي، عصام. (2013). النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية. الأردن، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- زرمان، محمد. (2018). الهوية والمواطنة وهواجس العولمة. عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الشريف، إبراهيم. (2017). أيولوجية المواطنة. عمان، دار غيداء.
- شمس الدين، تناصر والرواضية، صالح. (2017). فاعلية برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية الاجتماعية بمبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارة الحوار لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في ضوء دافعيتهن نحو التعلم. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 26(5)، 618-648.
- صفار، عبد الله. (2017). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- عبد الفتاح، دينا. (2016). فاعلية استخدام القصة في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 17(17)، 13-29.
- العبد الكريم، راشد. (٢٠١١). النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، متاح على الرابط التالي <http://fac.ksu.edu.sa/rkareem/publication/132927> :
- العنوان، زيد وداد، أحمد (2016)، درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. *المجلة التربوية*، 44(2): 397-426.
- العقيل، عصمت والحباري، حسن (2014)، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 10(4): 517-529.
- قطامي، يوسف وصدر، منال. (2014). فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. *مجلة الطفولة العربية*، 64(64)، 65-97.
- قطامي، نايفة (2010)، مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مهران، حمدي. (2012). المواطنة والمواطن في الفكر السياسي: دراسة تحليلية نقدية. القاهرة، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Al- Jamal, D. and Al Refae'e, A. (2016). The Role of Global Citizenship Values in Education: The Case of Secondary Stage EFL Textbooks in Jordan. *Al-Manarah*, 22(4), 427-451.
- Michael, S. (2003). Not Just Piaget not Just Vygotsky and Certainly not Vygotsky as Alternative to Piaget Learning and Instructional. *Research in Science Education*, 13, (4), 465-486.
- Bernard, A., Samuel, O., Emmanuel, R., & Maxwell, U., (2018). Students' Achievement in Basic Electronics: Effects of Scaffolding and Collaborative Instructional

- Approaches. **EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education**, 14(8), 1- 17
- Isavi, E.,(2014). **The Effect of Dynamic Assessment on Iranian L2 Writing Performance**, file.erec.ed.gov.
- Kaur, J., (2016). Effect Of Constructivist Approach On Achievement In Mathematics Of Elementary School Students. **Scholarly Research Journal for Humanity Science & English Language**, 22(4), 342- 365.
- Pritchard, A. & Woollard, J. (2010). **Psychology for the Classroom: Constructivism and Social Learning**. Routledge ,Taylor & Francis group.
- Tafrova, G (2012). Science teachers attitudes towards constructivist environment: A Bulgarian case, **Journal of Baltic Science Education**. 11(2)184-193.